أوراق في التاريخ الاقتصادي

مايكل روبرتس*: نابليون واقتصاد الحرب **

ترجمة مصباح كمال**

تعرّض فيلم ريدلي سكوت Ridley Scott الجديد عن نابليون بونابرت لانتقادات من عدة زوايا.[1] كفيلم، يعتقد البعض أنه ممل، وبعض أجزاءه غير قابل للفهم وفي أجزاء أخرى فإن الكلام غير مسموع. ويزعم النقاد التاريخيون أن الفيلم ليس صحيحًا من الناحية التاريخية، وهو ما رد عليه سكوت قائلاً: "عفوًا يا صديقي، هل كنت هناك؟ لا؟ حسنًا، اصمت إذن." من الواضح أن سكوت لديه فهم كبير لأهمية البحث التاريخي.

لكن انتقادي للفيلم هو أنه يفتقر إلى تفسير حقيقي لسبب صعود نابليون إلى القمة في الثورة الفرنسية، ولماذا انتصر في معاركه، ولماذا خسر الحرب في النهاية. علاوة على ذلك، وكما أشار آخرون،[2] فإن الفيلم يتبنى وجهة نظر مفادها أن الثورة تحولت إلى إرهاب ثم إلى دكتاتورية، وهذا هو حال كل الثورات التي يشارك فيها "الغوغاء".[3] هذه النظرة الرجعية التقليدية تتجاهل بعض التغييرات الرئيسية التي حققتها الثورة وأدخلها نابليون.

[1] Napoleon (2023 film) - Wikipedia

[2] Ridley Scott's Napoleon Is Mediocre Filmmaking in the Service of Centrist Politics (jacobin.com)

[3] Keelan Kellegher, Review: 'Napoleon' – World spirit on a mule, Review: 'Napoleon' – World spirit on a mule | Socialist Appeal, December 5, 2023

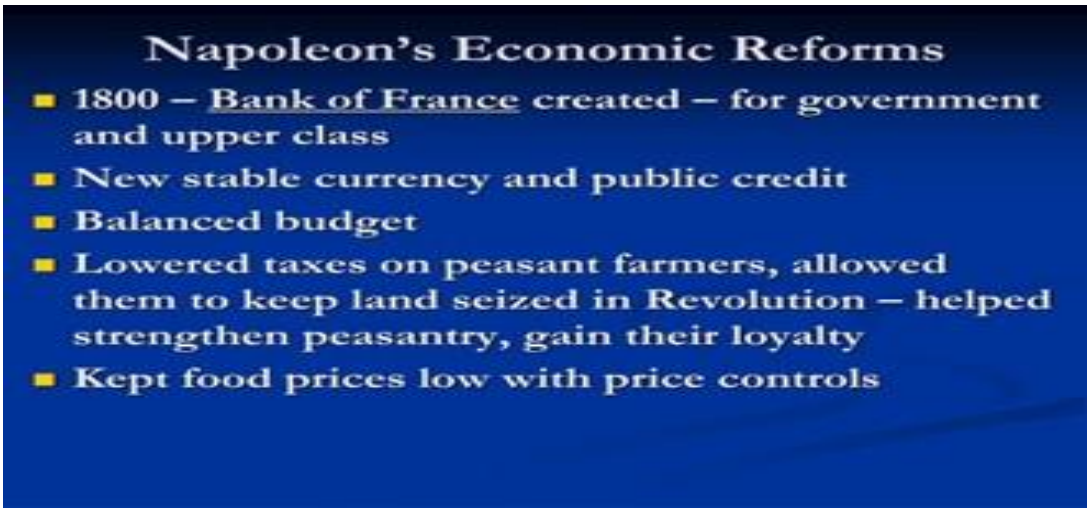

الإصلاحات الاقتصادية لنابليون

- في عام 1800 تم إنشاء بنك فرنسا لخدمة الحكومة والطبقة العليا
- استحداث عملة مستقرة وائتمان عام
- موازنة متزنة
- تخفيض الضرائب على الفلاحين المزارعين، والسماح لهم بالاحتفاظ بالأراضي التي استولوا عليها خلال الثورة — مما ساعد على تقوية الفلاحين، وكسب ولائهم
- إبقاء أسعار المواد الغذائية منخفضة مع مراقبة الأسعار

في الواقع، إن اقتصاد الحرب لبونابرت ضد القوى الملكية الرجعية في بريطانيا والنمسا وبروسيا وروسيا هي ما يفتقده فيلم السيرة الذاتية البدائي لسكوت الذي يركز على المعارك وشخصيته وعلى علاقته الجنسية مع جوزفين دي بوهارنيه Joséphine de Beauharnais، ابنة مزارع السكر المالك للعبيد. نعم، يمكن للأفراد التأثير على سير التاريخ، ولكن كما أشار ماركس في بحثه **الثامن عشر من برومير لويس بونابرت**[4] (عند تحليل وصول ابن أخ نابليون "الإمبراطور" لويس إلى السلطة المطلقة في عام 1852):

[4] 18th Brumaire of Louis Bonaparte. Marx 1852 (marxists.org)

" إن الناس يصنعون تاريخهم بيدهم؛ إنهم لا يصنعونه على هواهم. إنهم لا يصنعونه بظروف يختارونها هم بأنفسهم بل بظروف يواجهون بها وهي معطاة ومنقولة لهم مباشرة من الماضي."

لقد بدأ نابليون حياته كثوري راديكالي يدعم حكم اليعاقبة Jacobin regime،[5] وانتهى به الأمر باعتباره "إمبراطورًا" (مما أثار اشمئزاز الديمقراطيين مثل المؤلف الموسيقي بيتهوفن الذي ألغى إهداءه لإحدى سمفونياته[6] لنابليون احتجاجًا على ذلك). وصل نابليون إلى السلطة كمدافع عن الجمهورية، لكنه حوَّل حرب الدفاع إلى حروب غزو لتأسيس إمبراطورية في أوروبا للتعويض عن الإمبراطورية التي فقدتها فرنسا في الهند ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية في الجزء الأخير من القرن الثامن والعشرين.

لقد صاغ ماركس مصطلح البونابرتية Bonapartism لوصف كيف يمكن لرجل واحد أن يحصل على السلطة المطلقة في وضع تكون فيه القوى الطبقية متوازنة وغير مستقرة لدرجة أن القوى الطبقية التقدمية غير قادرة على الحكم مباشرة في مواجهة معارضة القوى الطبقية الرجعية.

قبل بونابرت، كان هناك بونابرت آخرون. كان هناك الإمبراطور الروماني يوليوس قيصر [100 ق.م.-44 ق.م.]، وهو قائد عسكري اعتمد على جماهير الفلاحين والجماهير الحضرية ضد الأرستقراطيين في مجلس الشيوخ، وفي النهاية (ولو لفترة وجيزة) اكتسب سلطة استبدادية. ثم في إنجلترا في أربعينيات القرن السابع عشر، كان هناك [أوليفر] كرومويل [1599-1658]، وهو مزارع من ملاك الأراضي، أصبح قائدًا عسكريًا لقوات البرلمان التي هزمت الرجعية الملكية ثم حكم بصفته "اللورد الحامي" Lord Protector لمدة عشر سنوات. ثم كان هناك ستالين [1878-1953]، الثوري البلشفي الذي أسس في نهاية المطاف

[5] كان اليعاقبة يتسمون أصلاً باسم جمعية أصدقاء الدستور، تأسست سنة 1789 وتحت قيادة مكسميليان روبسبير Maximilian Robespierre (1758-1794) تحولوا إلى تنظيم راديكالي في الفترة التي تشير إليها كتب التاريخ انها عهد الإرهاب، 1789-1794.

[6] السمفونية الثالثة من أربع حركات (1803) تحمل عنوان ايرويكا Eroica. بعد إعلان نابليون بونبارت نفسه إمبراطورًا سحب بيتهوفن الإهداء.

دكتاتورية الرجل الواحد الشريرة القائمة فوق وبين الديمقراطية العمالية الضعيفة وقوى الرجعية الرأسمالية المحيطة بروسيا.

في **كتابه الثامن عشر من برومير** اعتبر ماركس "كاميل ديمولان *Camille Desmoulins*، ودانتون *Danton*، وروبسبير *Robespierre*، وسان جوست *Saint-Just*، ونابليون" "أبطال الثورة الفرنسية القديمة وكذلك أحزابها وجماهيرها" وقد "قاموا بمهمة.... فك القيود وإقامة المجتمع البرجوازي الحديث. كانوا الأوائل في تحطيم الأساس الإقطاعي وجزّ الرؤوس الإقطاعية التي نمت عليه. أما الآخر [نابليون – مايكل روبرتس] فقد خلق داخل فرنسا الظروف التي يمكن في ظلها وحدها تطوير المنافسة الحرة، واستغلال ملكية الأراضي المقسمة *parceled landed property*، واستخدام القوة الإنتاجية الصناعية المتحررة للأمة؛ وخارج الحدود الفرنسية، أزاح المؤسسات الإقطاعية من كل مكان، بقدر ما كان ذلك ضروريًا لتزويد المجتمع البرجوازي في فرنسا ببيئة مناسبة وحديثة في القارة الأوروبية.

يمكن لرجل واحد أن يصنع التاريخ ولكن فقط ضمن الشروط القائمة. لقد كانت الظروف الاقتصادية وتوازن القوى هي التي قررت "الحروب النابليونية". فاز نابليون بالعديد من المعارك، لكنه خسر الحرب رغم ذلك. لماذا؟ تكشف الأدلة أن فرنسا لم يكن لديها موارد القوة البشرية، والأسلحة، وقبل كل شيء، التمويل لشن حرب طويلة ضد القوى المشتركة للملَكيات المطلقة المدعومة بقوة النيران والثروة لبريطانيا المهيمنة الصاعدة.

إن استمرار الحرب يعتمد على أمرين: الموارد الاقتصادية المتاحة لتمويل الحرب والقدرة على الحصول على الأسلحة والرجال المناسبين لساحة المعركة. من عام 1789 إلى عام 1815، واجهت فرنسا سبعة تحالفات معارضة وتمكنت من هزيمة ستة منها. وكما قال أحد المحللين: "غالباً ما يُعزى هذا العمل الفذ إلى التفكير التكتيكي والاستراتيجي لنابليون بونابرت. ومع ذلك، فقد هُزمت البلاد في نهاية المطاف تحت ضغط القوى الاقتصادية والديموغرافية والصناعية المتفوقة للحلفاء."

واجهت الجمهورية الثورية الفرنسية بعد عام 1789 على الفور ثورة مضادة رجعية من الملكيين في الداخل وغزوًا أجنبيًا من الخارج. ولم يكن لديها المال لتمويل الدفاع عن الجمهورية. كان قادة اليعاقبة يأملون في أن تؤدي مصادرة

ثروة الكنيسة والممتلكات الملكية إلى تحقيق ذلك. لكن ما تم جمعه لم يكن كافياً لبناء جيش قتالي ناجح وتلبية الاحتياجات الاجتماعية للسكان الذين يعانون من الجوع. لذا قامت الحكومة الثورية بطباعة النقود – وبالفعل كانت هناك طباعة خاصة للنقود private printing خارجة عن سيطرتها.[7] ارتفع المعروض النقدي بشكل كبير وكذلك التضخم.

في عام 1793، في ظل حكومة اليعاقبة، قُدّر إجمالي الأموال المتداولة بحوالي 3 مليارات فرنك، أي أكثر من ضعف المبلغ الأصلي الذي تم جمعه من مصادرات [الممتلكات] confiscations. نهب السكان الجائعون المحلات التجارية للملابس والمواد الغذائية. ثم قامت الحكومة بدفع الإعانات الاجتماعية لاستعادة الاستقرار. بحلول عام 1795، ارتفع إجمالي المعروض النقدي إلى 4.4 مليار فرنك وانخفض سعر صرف الفرنك مع الجنيه البريطاني بنسبة 45%. بحلول لحظة الإطاحة بقيادة اليعاقبة من قبل الثورة المضادة وإنشاء حكومة المديرين [1795-1799] Directory ، تضاعف المعروض النقدي إلى 20 مليار فرنك، علاوة على ذلك أصدرت الحكومة سندات بقيمة 50 مليار فرنك أخرى.

لكن هذا الوضع لم يكن كله كارثيًا، على عكس آراء المؤرخين اليوم. إذ كان الاقتصاد الجمهوري الفرنسي قد بدأ بالفعل في التحرك. فقد تضاعف إنتاج الفحم بين عامي 1794 و1800 عندما تولى نابليون السلطة. وارتفع إنتاج الحديد بنسبة 50% والملح بنسبة أكبر. وكانت هذه هي المنتجات الرئيسية لاقتصاد صناعي وحضري ناشئ. كان هذا الإنتاج الصناعي مدفوعًا باحتياجات اقتصاد الحرب. لقد كانت صناعة الدفاع الفرنسية تتطور بسرعة. وفي المقام الأول من الأهمية، تعافى الإنتاج الزراعي والغذائي — إن لم يكن بالقدر الكافي لوقف ارتفاع أسعار المواد الغذائية. في حين تمكن اقتصاد الحرب في بريطانيا من تحقيق زيادة بنسبة 25% في الإنتاج الزراعي في العقد الأول من القرن التاسع عشر، قامت فرنسا تحت حكم نابليون برفع الإنتاج الزراعي بنسبة 500% — لكن هذه الزيادة بدأت من مستوى منخفض، وحتى هذه الزيادة لم تكن كافية لتلبية احتياجات الجيش والمواطنين.

[7]Michael D Bordo, Eugene N White, 'British and French Finance during the Napoleonic Wars, National Bureau of Economic Research, 1990. w3517.pdf (nber.org)

وفي نهاية المطاف، أفسحت حكومة المديرين اليمينية المجال أمام انقلاب بونابرتي في الفترة من 1799 إلى 1800، مما أعطى نابليون سلطات عليا "لإنقاذ الثورة" وهزيمة الرجعية الملكية في الداخل والخارج. مثل كل "بونابارتي" جيد، كان نابليون يوازن بين القوى الطبقية للبرجوازيين والتجار و"جماهير" الفلاحين والحرفيين (بلا سراويل) *sans culottes*.[8] لقد كان نابليون في السابق "نصيرًا" fellow traveller لليعاقبة في حكم روبسبير، وقد وصل إلى السلطة داعيًا إلى الرخاء للجماهير على حساب مصالح كبار التجار والأرستقراطيين، وانتهى به الأمر كإمبراطور لأوروبا.

لقد وقف نابليون دائمًا إلى جانب نمط الإنتاج الرأسمالي ضد نمط الإنتاج الإقطاعي والنظام القديم، على الرغم من إعلان نفسه إمبراطورًا في عام 1805. ومن ناحية أخرى، كان يعارض بشدة أي بدائل "اشتراكية" تقترحها بعض القوى الأكثر راديكالية بين اليعاقبة.[9] وكان نابليون يرى أنه في أي مجتمع "سوف تحكم الأقلية الأكثر قدرة الأغلبية وتستوعب الجزء الأكبر من الثروة"؛ وكما هو الحال بالنسبة للطبيعة البشرية: "إن الجوع هو الذي يجعل العالم يتحرك". وعلى حد تعبيره: "في حين أن المالك الفردي، الذي لديه مصلحة شخصية في ممتلكاته، يكون دائمًا يقظًا تمامًا، ويحقق خططه، فإن المصلحة الجماعية هي بطبيعتها خاملة وغير منتجة، لأن المشروع الفردي هو مسألة غريزة، والمشروع الجماعي هو مسألة تتعلق بالروح العامة، وهو أمر نادر."

[8] Sans-Culottes عامة الناس من الطبقات الدنيا في فرنسا في القرن الثامن عشر، والذين كانوا يقاسون من الظروف المعيشية السيئة في فترة النظام القديم وأصبحوا من أكثر أنصار الثورة الفرنسية الراديكاليين احتجاجًا.

[9] أحد أبرز الناشطين بهذا الصدد فرانسوا نويل بابوف (1760-1797) François-Noël Babeuf، المعروف أيضًا باسم گراتشَس بابوف Gracchus Babeuf، وكان شيوعيًا في تفكيره إذ دعى إلى إلغاء الملكية الخاصة، وثوريًا، وصحفيًا في الفترة الثورية، وكرّس جريدته منبر الشعب Le tribun du people لمناصرة الفقراء والدعوة إلى ثورة شعبية ضد حكومة فرنسا. أعدم لدوره فيما يعرف بمؤامرة الآنداد Conspiracy of the Equals

للمزيد من التعريف راجع:
https://www.britannica.com/biography/Francois-Noel-Babeuf
https://www.marxists.org/history/france/revolution/conspiracy-equals/index.htm

يقول [هيبولايت] تين Hippolyte Taine: "قبل عام 1789، كان الفلاح يدفع من دخله الصافي 100 فرنك، 14 فرنكاً للسيد الإقطاعي *seignior*، و14 فرنكاً لرجال الدين، و53 فرنكاً للدولة، ولا يحتفظ لنفسه إلا بـ 18 أو 19 فرنكاً؛ وبعد عام 1800 لم يعد يدفع شيئاً من دخله البالغ 100 فرنك للسيد أو لرجال الدين؛ إنه يدفع القليل للدولة، 25 فرنكًا فقط للبلدية *commune* والمقاطعة *département*، ويحتفظ بـ 70 فرنكًا لجيبه." قبل عام 1789 كان العامل اليدوي يعمل من 20 إلى 39 يوم عمل في السنة لدفع ضرائبه؛ وبعد عام 1800، صار يعمل من ستة إلى 19 يومًا، و"من خلال الإعفاء شبه الكامل [من الضرائب] لأولئك الذين ليس لديهم ممتلكات، يقع عبء الضرائب المباشرة الآن بالكامل تقريبًا على عاتق أولئك الذين يمتلكون الممتلكات".

قدم نابليون بإنشاء سجل خاص للأراضي، والذي سجَل، بحلول عام 1814، 37 مليون قطعة أرض وأسماء أصحابها. وكان نابليون يرى أن "مالية الدولة القائمة على نظام زراعي جيد لا تفشل أبداً". وأدخل التعريفات الحمائية، والتمويل الموثوق، ووسائل النقل الجيدة الصيانة كالطرق والقنوات، مما أدى إلى تشجيع الفلاحين على العمل بشكل مطرد، وشراء الأراضي، وزراعة المزيد والمزيد منها، وتوفير شباب أقوياء لجيوشه. وكان عدد كبير للغاية من المزارعين الفرنسيين مزارعين مأجورين أو عمال مزارع مستأجرين، ولكن بحلول عام 1814، كان نصف مليون منهم يمتلكون الأفدنة التي يزرعونها.

وصفت سيدة إنجليزية كانت مسافرة إلى فرنسا في ذلك العام الفلاحين بأنهم يتمتعون بدرجة من الرخاء غير معروفة لطبقتهم في أي مكان آخر في أوروبا. وقد نظر هؤلاء الفلاحون إلى نابليون كضامن حي لسندات ملكيتهم وظلوا مخلصين له لحين انحطاط أراضيهم في غياب أبنائهم المجندين.

وكما قال ماركس في **الثامن عشر من برومير**: "بعد أن حولت الثورة الأولى الفلاحين شبه الإقطاعيين إلى ملاك أحرار، أكد نابليون ونظّم الظروف التي يمكنهم من خلالها استغلال أراضي فرنسا التي اكتسبوها للتو دون إزعاج، وإطفاء شغفهم الناشئ للملكية .... في عهد نابليون، كان تجزئة الأرض في الريف مكملاً للمنافسة الحرة وبداية الصناعة الكبيرة في المدن. كانت طبقة الفلاحين بمثابة الاحتجاج الشامل ضد الطبقة الأرستقراطية المالكة للأرض التي أطيح بها مؤخرًا. إن تأصيل جذور الملكية الصغيرة في الأراضي الفرنسية حرمت الإقطاع من كل

مصادر الانتعاش. شكلت معالم هذه الملكية التحصين الطبيعي للبرجوازية ضد أي هجوم مفاجئ من قبل أسيادها القدامى."

ولم يُسمح للعمال الذين حفروا القنوات، ورفعوا أقواس النصر، وأداروا المصانع، بالإضراب، أو تشكيل نقابات للمساومة من أجل ظروف عمل أفضل أو أجور أعلى. ومع ذلك، حرصت حكومة نابليون على أن تكون الأجور متوافقة مع الأسعار، وأن يكون الخبازون والجزارون وأصحاب المصانع خاضعين لتنظيم الدولة للأسعار، وأن يتم توفير ضروريات الحياة — خاصة في باريس. حتى السنوات الأخيرة من حكم نابليون، ارتفعت الأجور بشكل أسرع من الأسعار، وكانت البروليتاريا تشارك (بتواضع) في الرخاء العام وتفخر بانتصارات نابليون. لم تكن هناك بطالة، وبالتالي لم تكن هناك ثورة سياسية. قال الرجل العظيم: "لا أحد مهتم بإسقاط حكومة يعمل فيها كل المستحقين".

وبينما قامت الملكيات الرجعية بتمويل حربها من خلال طباعة النقود والاعتماد على خزائن الحرب الإمبراطورية الضخمة في الخزانة البريطانية، كان على فرنسا نابليون أن تعتمد على الضرائب المحلية،[10] التي لم تكن كافية على الإطلاق، وعلى الغنائم من الفتوحات في هولندا وإيطاليا والنمسا وإيطاليا وبروسيا. وفي فرنسا، قام نابليون بترتيب الأمور المالية. إذ تم التوقف عن طباعة النقود وانحسر التضخم. وحتى عام 1812 على الأقل، كانت غنائم الحرب تجلب عادةً أكثر من تكلفة المعارك. وتم فرض رسوم عالية على الدول المهزومة.

في عام 1811، تفاخر نابليون بأن لديه 300 مليون فرنك ذهبي في أقبية [قصر] التويلري Caves des Tuileries. استخدم هذا الصندوق لتخفيف القيود في الخزانة، ولتصحيح التقلبات في سوق الأوراق المالية، وتمويل الأشغال العامة أو التحسينات البلدية ولدفع تكاليف شرطته السرية. بقي ما يكفي للتحضير للحرب القادمة وإبقاء الضرائب أقل بكثير من مستواها في عهد لويس السادس عشر. في عام 1805، أعاد نابليون تنظيم بنك فرنسا، الذي أنشئ عام 1800 تحت إدارة خاصة. افتتح بنك فرنسا الجديد Banque de France فروعًا في ليون

[10] أورد الكاتب مصدرًا لهذه الفقرة ولكنني عند محاولتي فتح الرابط الخاص بالمصدر تضرر جهاز الكومبيوتر (غير قابل للاستخدام) ولم أستطع اقتباس الرابط. أرجو عد فتح الرابط في حال قراءتكم للنص الإنجليزي.

Lyons وروان Rouen وليل Lille وبدأ دوره الرئيسي في خدمة الاقتصاد الرأسمالي الفرنسي والدولة.

عندما عاد لا كاز Las Cases، وهو من المهاجرين، في عام 1805 من جولة شملت ستين مقاطعة، ذكر أن "فرنسا لم تكن في أي فترة من تاريخها أكثر قوة، وأكثر ازدهاراً، وأفضل حكماً، وأكثر سعادة". وفي عام 1813، ادعى الكونت دي مونتاليفيه Comte de Montalivet، وزير الداخلية، أن هذا الازدهار المستمر كان بسبب "قمع الإقطاع، والألقاب، والوقفيات غير القابلة للانتقال *mortmain*، والرهبانيات؛ ... [وبفضل] إلى توزيع أكثر عدالة للثروة، وإلى وضوح القوانين وتبسيطها.

لكن الاقتصاد الفرنسي كان لا يزال غير فعال بالمقارنة مع اقتصاد بريطانيا. لم تتمكن الصناعة الفرنسية من تلبية متطلبات الحرب الطويلة التي بدأها نابليون، مما أجبر الجيش العظيم على الاعتماد بشكل كبير على غنائم الحرب. والمفارقة هي أن بريطانيا هي التي طبعت النقود وأصدرت السندات لدفع تكاليف الحرب. لكن بريطانيا كانت تستطيع أن تفعل ذلك لأن حاملي السندات على ثقة من أن عائدات التصنيع في بريطانيا والإمبراطورية الكولونيالية الضخمة بعد الحرب سوف تخدم بسهولة مثل هذا الدين. ولم يكن لدى فرنسا مثل هذه المصداقية الاقتصادية.

والحقيقة هي أن الوضع المالي الفرنسي الإجمالي كان أقل بكثير مقارنة بالوضع في بريطانيا. وفي عام 1805، كانت الميزانية الفرنسية 27 مليون جنيه إسترليني فقط، في حين كانت الميزانية البريطانية 76 مليون جنيه إسترليني. وفي عام 1813، ارتفع الإنفاق الفرنسي إلى 46 مليون جنيه إسترليني، لكن الميزانية البريطانية وصلت إلى 109 ملايين جنيه إسترليني. وعلى الرغم من الاستغلال المستمر للبلدان المحتلة، ارتفع الدين الحكومي الفرنسي خمس مرات بين عامي 1809 و1813.

وفي عام 1800، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في إنجلترا ضعف نظيره في فرنسا.

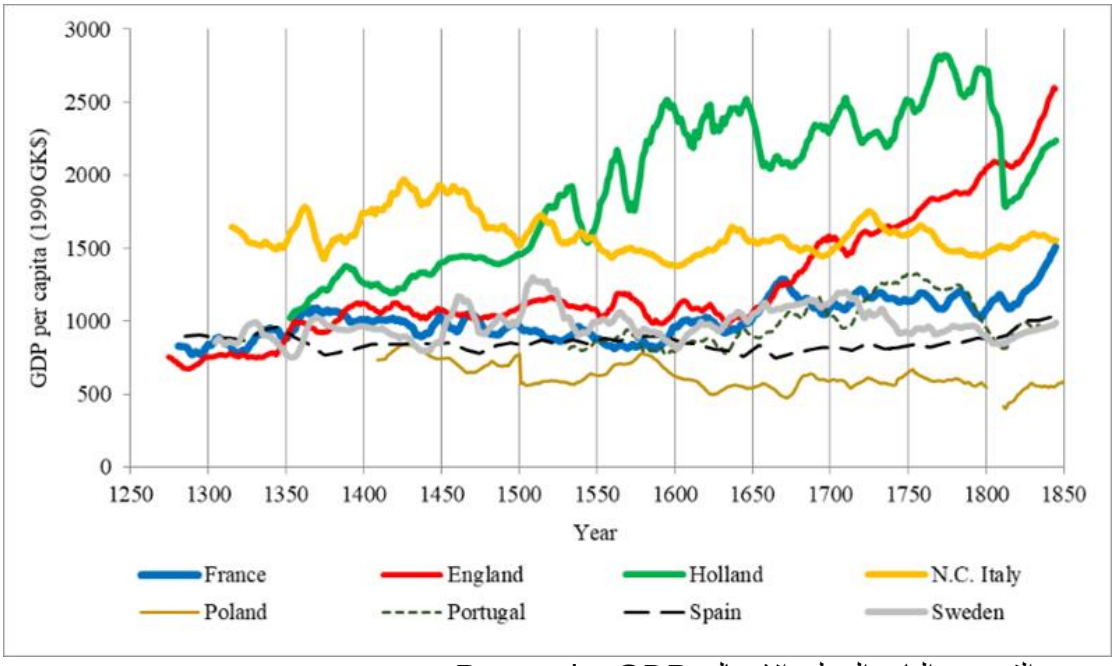

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي Per capita GDP

بالنسبة لفرنسا، كانت الغنائم هي الحل. لكن هذه المبالغ بدأت تجف مع تزايد المقاومة من جانب الملكيات الأوروبية ورغم انتصاراتها. لقد كانت العلامات واضحة على أن الوضع سيصبح صعبًا للغاية أو غير سار. لم تتمكن فرنسا نابليون من الفوز في الحرب مهما كان عدد المعارك التي انتصرت فيها. كان الانسحاب من روسيا [تشرين الأول/أكتوبر 1812] بمثابة الإشارة إلى النهاية حيث واجه نابليون تحالفًا جديدًا يضم بروسيا وروسيا وبريطانيا بمساعدة السويد والنمسا. أصبحت مناورة نابليون الأخيرة في واترلو ممكنة بفضل تعبئة ضخمة للدعم والاقتراض المالي. بحلول حزيران/يونيو 1815، بعد ثلاثة أشهر فقط من وصول نابليون من منفاه في ألبا، زادت قوة الجيش الفرنسي من 224,000 رجل إلى 662,331 رجل. لكنها لم تكن كافية.

لقد نجح نابليون في هزيمة جميع أعداء فرنسا في القارة الأوروبية تقريبًا بما في ذلك النمسا وبروسيا وروسيا وإيطاليا في معظم الاشتباكات. ومع ذلك، فشلت مهاراته التكتيكية والاستراتيجية في التغلب على اثنين من أوجه القصور الفرنسية الرئيسية. أولاً، أدى النهب الاقتصادي لأوروبا إلى إجهاد الأراضي التي تم احتلالها ودفعها إلى التمردات القومية ضده. ثانياً، كان هناك خلل هائل في توازن

القوة الاقتصادية بين بريطانيا وفرنسا. ربما احتلت فرنسا أوروبا، لكن بريطانيا كانت وراءها مستعمرات أمريكا وكندا وأفريقيا والهند وآسيا. تستطيع بريطانيا، استنادا إلى تجارتها الدولية، تعبئة المزيد من الموارد الاقتصادية والمواد الخام والعمالة أكثر من فرنسا. وفي حرب طويلة، يمكن لبريطانيا البقاء لفترة أطول وأفضل من فرنسا.

الدرس الذي يتعين علينا أن نتعلمه الآن هو – أيهما يتمتع باقتصاد الحرب الأقوى: أوكرانيا أم روسيا؟[11] ■

(*) اقتصادي ماركسي بريطاني، عمل في الحي المالي في لندن لأكثر من أربعة عقود.
(**) النص الإنجليزي للمقالة بالنقر على هذا الرابط:
https://thenextrecession.wordpress.com/2023/12/09/napoleons-war-economy/
(**) مصباح كمال، كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر 14 كانون ثاني 2023 .
http://iraqieconomists.net/ar/

[11] Michael Roberts, 'Russia's war economy.' Russia's war economy – Michael Roberts Blog (wordpress.com)